

## 2- شرح مختصر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي | الشرح والاختصار للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة المشركين بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - [00:00:00](#)

هذا اليوم هو اليوم الثامن والعشرون من شهر صفر من عام ستة واربعين واربع مئة والى الف من الهجرة. الكتاب الذي بين ايدينا هو المختصر من الاتقان في علوم القرآن للسيوطي. وقد قرأنا في هذا الكتاب في لقاءنا الماضي وقف بنا الكلام عند الوحي - [00:00:48](#)

الوحي هو صوت خفي سريع هذا تعريفه وكلمة الوحي هي في القرآن وردت لعدة معاني. يعني تجاوزت مئة موضع بلفظها. وهي تأتي لعدة معاني الله اوحى الى النحل واوحى الى ام موسى - [00:01:07](#)

واوحى الى الحواريين واوحى في كل سماء امرها واوحى الى الارض الوحي وانواع كثيرة الله الى يوسف وهو صغير اوحونا اليه لتنبئهم والوحي اذا اطلق في القرآن المتبادر هو وحي الله - [00:01:29](#)

لاحد انبيائه. والوحي على انواع كما ذكر الله سبحانه وتعالى في سورة الشورى في اخرها اما رؤية او كلام وما كان بشر ان يكلمه الله الا وحيا هذي رؤيا او الهام - [00:01:50](#)

او يكلمه مباشرة. او من وراء حجاب يكلمهم مثل ما كلم الله موسى من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه وهو جبريل عليه السلام. فهذه صور الوحي. يقول المؤلف هنا - [00:02:07](#)

معرفة كيفيات الوحي. قال احداها ان يأتيه الملك في مثل صلصلة الجرس وهي التي نزل بها القرآن. يعني وحي الله لنبية محمد كيف؟ نقول وحيه بالقرآن بالقرآن خاصة. وحيه بواسطة - [00:02:23](#)

بواسطة والقرآن لم ينزل عن النبي صلى الله عليه وسلم الا والنبي في يقظة. ما ما اوحى اليه وهو نائم. في يقظة ليلا او نهارا. والذي الله بالوحي هو جبريل - [00:02:49](#)

نزل به الروح الامين على قلبك. فالملك جبريل يأتي للنبي صلى الله عليه وسلم في عدة سور اتاه في صورة رجل مخاطبة بعدة مرات في حديث جبريل الطويل وغيره. وهذا لم ينزل فيه قرآن يعني لم يأتي جبريل بسورة وحي - [00:03:02](#)

يقرأ القرآن عليه وانما يأتي فيسمع اصواتا صلى الله عليه وسلم يقول مثل صلصلة الجرس ومرة يقص مثل مثل السلسلة على الصفوان لما تأتي على سلسلة وتجرها على حجر تحدث اصواتا. هذا هو الذي كان ينزل جبريل - [00:03:22](#)

فيسمع النبي صلى الله عليه وسلم اصواتا مثل صلصلة الجرس هذا هو الذي يأتيه النبي صلى الله عليه وسلم يجد شدة وصعوبة قد يقول النبي صلى الله عليه وسلم قد يقول كانت روعي تخرج احيانا يشند ويحمر وجهه - [00:03:45](#)

واحيانا يغمى عليه من شدة الوحي واحيانا يثقل حتى ان ان في حديث زيد ابن ثابت يقول كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم اكتب الوحي. فكانت فخذي تحت فخذ النبي صلى الله عليه وسلم. فنزل على الوحي فكانت فخذ النبي صلى الله عليه وسلم ترظ فخذي - [00:04:06](#)

وفي حديث اسماء بنت ابي بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على راحلة على راحلة. فجاءه الوحي فبركت الراحلة. من شدة الوحي فكان يجد الانسان فيه شدة عظيمة - [00:04:26](#)

يقول هنا وهي التي نزل بها القرآن. هذه هي التي ينزل بها القرآن. هذه هي الصفة الثانية قال الوحي ان يكلمه الله. كلم الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء. كما كلم موسى - [00:04:39](#)

الثالثة ان يأتيه الملك في صورة رجل جاءه ملك جبريل في صورة رجل لكن هذا لم ينزل به قرآنا. وانما يوحي له يعني باخبار او باحكام او بغير ذلك الثالثة الرابعة قال ان ينفث ان ينفث في روعه الكلام نفثا - [00:04:54](#)

يعني يأتيه الوحي جبريل وينبت في روعة يعني في في نفسه في نفسه فالنبي صلى الله عليه وسلم يشعر بانه وحي. وانه يسمع الكلام. لكن مجرد نفس نفس وهو يعني الذي يكون هو بريق خفيف. هذا يسمى النفث النفث - [00:05:20](#)

وهناك صفة خامسة لم يذكرها السيوطي وهي رؤيا الانبياء. رؤيا الانبياء وحي. فان ابراهيم لما رأى ان يذبح ابنه نفذ. والنبي صلى الله عليه وسلم رأى رؤى ويعني ذكر لاصحابه وظهرت. فرؤيا الانبياء - [00:05:44](#)

طيب هذا ما يتعلق بالوحي. ثم انتقل المؤلف الى الاحرف السبعة وهذه المسألة مسألة الاحرف السبعة هي من اصعب المسائل يعني صعبة جدا على كثير من الناس آآ السيوطي ذكر ان العلماء اختلفوا في معنى نزول القرآن على سبعة احرف اختلفوا الى اربعين قولاً - [00:06:04](#)

وذكر ابن حبان خمسة وثلاثين قولاً في معنى الاحرف السبعة وفيها من الاقوال الكثيرة لكن السيوطي رجح وقبله الطبري رجح وهم قالوا ماذا؟ يعني قالوا وهو الاكثر ان المراد بالاحرف السبعة هي الفاظ المعنى واحد وهي تأتي يعني تأتي يقول سبعة اوجه من المعاني - [00:06:28](#)

المتفقة بالفاظ مختلفة. يعني يأتي قرآن ينزل بلفظ ثم ينزل بلفظ اخر ثم ينزل على حسب احتياجات الناس فمثلا قوله تعالى قل تعالوا اكلوا ما حرم قل تعالوا قل اقبلوا قل عجلوا قال ولموا المعنى واحد - [00:06:56](#)

فتأتي مثل هذه الاشياء ولكنها قليلة في القرآن قليلة ليست كثيرة. الاحرف السبعة لان ما الغرض من نزول القرآن على سبعة احرف قالوا اختلاف لهجات العرب. اختلاف لهجات العرب. فاذا كان اهل مكة يقول تعال. فتجد مثلا اهل اليمن يقول عجل - [00:07:17](#) وتجد اهل الشمال يقولون هلم وهكذا تجد اختلافات في لهجاتهم مثل ما هو موجود الان عندنا موجود تجد كل قبيلة او كل مدينة او كل يعني قرية تجد لها لهجات خاصة. تختلف عن لهجات غيرها فتستعمل تجد اهل الجنوب الان عندنا - [00:07:37](#)

الكلمات نحن لا نستعملها ونحن نستعمل كلمات وهم لا يستعملونها والشمال والشرق والغرب هذه كانت موجودة في العرب فكان الرجل في الاسلام ما يعرف كلمات. فبدأ القرآن يعني ينزل بهذه اللهجات بعد الهجرة يعني في مكة ما كانت فيه ما كان في - [00:07:57](#)

شيء اسمه الاحرف السبعة. انما ظهرت بعد الهجرة لما دخل الناس في الاسلام واحتاج كبار السن او الصغار او النساء الى ان يفهموا هذه يفهموا قرآن بلهجات فكان ينزل فينزل في حديث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:17](#)

قال ان جبريل اتاني وقال اقرأ القرآن على حرف. قلت امني امتي لا تكاد تطيق ذلك. قال على حرفين قال ولا تكاد الى ان وصل سبعة احرف. قال كلها كاف شافي. فهذا معنى معناها - [00:08:37](#)

طيب قال المؤلف هنا وان المصاحف العثمانية مشتملة عليها نعم جامعة للعرضة الاخيرة. المراد بالعرضة الاخيرة هي عرضة عرض جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض عليه القرآن كل سنة في رمضان والسنة التي قبض فيها عرض القرآن عليه عرضتين فانتهى المصحف والقرآن على هذه - [00:08:54](#)

الاخيرة فهذه اللهجات من القرآن وهذه الالفاظ من القرآن وهذه الاحرف السبعة من القرآن. وهي داخلة ايضا فيها القراءات. القراءات هي جزء من الاحرف سبعة الاحرف السبعة هي جزء من القرآن. فالقرآن فيه الاحرف السبعة. وفيه القراءات ومثل ما ذكرنا الاحرف السبعة قد - [00:09:14](#)

في الالفاظ وقد تكون في الحركات ويعني تكون فيها تغيير خفيف واحيانا واضح فمثلا جبريل قرأت به احرف كثيرة. جبريل وجبرائيل وجبرا وكذلك عبر الطاغوت وعبر الطاغوت وعباد الطاغوت فيها عدة هذي هذي يسمونها تسمى قراءات داخلة في الاحرف والفرق

بين القراءات والاحرف في الغالب ان الاحرف في الكلمات - [00:09:37](#)

مثل ففتحبتوا مثلا اه ففتحبتوا وفتحبتوا ونحو ذلك وفيها تشابه كثير بين هذا وهذا ولذلك انا ذكرت لك ان الاحرف السبعة كلامه في في صعوبة وقد لا يستوعب كثير من الناس. لكن انا انا كتبت فيه - [00:10:07](#)

يعني كلاما واضحا وفصلت القول فيه. وذكرت الامثلة واخترت القول الصحيح. فمن اراد الرجوع الى ما كتبتة في الاحرف السبعة يرجع الى القناة يجد فيها اه قناة قناة الدروس ويجد فيها هذه - [00:10:28](#)

يعني المذكرة التي كتبتها عن الاحرف السبعة طيب قال هنا بعد ما ذكر السبعة قال معرفة اسمائه واسماء السور. اسماء ماذا؟ اسماء القرآن. تكلم السيوطي عن اسماء القرآن واسماء السور. يقول القرآن سمي باسماء. ووصف باوصاف كثيرة. اما الاسماء فاكثر اهل العلم - [00:10:48](#)

لأنها اربعة القرآن الكتاب الفرقان الذكر. هذي اربعة اسماء للقرآن. تعيدها يا شيخ القرآن الكتاب الفرقان الذكر واضح؟ اما الصفات فهي كثيرة. هدى ورحمة وتبيان وشفاء. اوصاف القرآن كثيرة. اما الاسماء - [00:11:15](#)

اربعة طيب يقول للقرآن اسماء وصفات كثيرة اوصلها بعضهم الى خمسة وخمسين طيب تتبع للقرآن طيب قال هنا والسورة هذه اسماء قرآن هذا القرآن عرفناه الذي اشتمل عليه المصحف كاملا هو كلام الله من اوله لآخره مبتدأ ابتداءه الله بسورة الفاتحة وختمه بسورة بسورة الناس - [00:11:41](#)

طيب يقول ما هي السورة ما هي السورة؟ قال السورة هي الطائفة المترجمة قد يكون لها اسم واحد وقد يكون وهو كثير وقد يكون لأ اسمعني فاكثر ما معنى الطائفة المترجمة؟ يقول السورة هي طائفة يعني مجموعة من الايات. مترجمة يعني معنونة لها اسم -

[00:12:09](#)

فتأتي مثلا سورة النور مجتمعة على اكثر من ستين اية اسمها مترجم لها النور الفرقان كذلك وهكذا يقول هذا معناها. ولها اكثر من قد يكون لها اسم واحد. قد يكون لها اكثر من اسم. فالفاتحة ذكر السيوطي ان لها - [00:12:33](#)

خمسة وعشرين أسماء الفاتحة والبقرة تسمى بسورة البقرة وتسمى بفسطاط تسمى بفسطاط القرآن تسمى بالزهراء اقرأوا الزهراوين وهكذا تجد سورة محمد سورة القتال سورة المؤمن غافر وهكذا تجد بعضها اكثر من سورة بني اسرائيل الاسراء - [00:12:54](#)

وهكذا تجد بعضها اكثر من اسم وبعضها اسم واحد واحيانا تجد الاسم الواحد هو الثابت في السنة والاسماء الاخرى هي مجرد صفات ذكرها بعض الصحابة والتابعين نعم اي نعم. الصحيح ان الاسماء توقيفية - [00:13:18](#)

صحيح ان القرآن اسماء السور كلها توقيفية. وما زاد عليها يحتمل انه اجتهاد ولا نقول اسماء نقول اوصاف. مثل سورة المقشقة والمبعثرة هذه اوصاف. لكن ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سماها. سماها مثلا قال من قرأ العشر - [00:13:39](#)

العشر الايات الاول من سورة الكهف سماها النبي. سورة الكهف. وقال وقال آآ سورة تبارك ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم واسماء يعني اسماء وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم باسمائها. باسمائها. قال من من اه - [00:13:59](#)

قال الابعجز احدكم ان يقرأ القرآن ان يقرأ القرآن في ليلة قالوا كلنا قال من قرأ سورة الاخلاص ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله سماها سورة الاخلاص وهكذا في سور كثير منها النبي صلى الله عليه وسلم سماها. فالصحيح - [00:14:19](#)

ان تسمية شف عشان ناخذها واضحة الصحيح ان تسمية السور توقيفية. والصحيح ان ترتيب الايات ايش الصحيح باجماع ترتيب الايات توقيفي والصحيح في ترتيب السور توقيفي هو الصحيح. وان كان بعض او الكثير منهم - [00:14:40](#)

حتى بعض المعاصرين يرى ان ترتيب السور اجتهادي الصحيح يعني توقيفي. كيف عرفنا توقيفي القرآن موجود في اللوح المحفوظ قبل ان ينزل. كيف وجدت هذا او وجه. الوجه الثاني ان جبريل عارضه القرآن. عارضه مرتين في السنة التي قبض فيها. فدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ القرآن على اصحابه - [00:15:04](#)

فدل على انه توقيفي. طيب شوف قال معرفة جمع القرآن. ما معنى جمع القرآن؟ قال جمعه هو تأليف القرآن. بحيث انه يجمع بعضه على بعض تأليف ما نزل من السور والايات المتفرقة في مصحف واحد. هل جمع القرآن في عهد النبي؟ ها يا شيخ - [00:15:24](#)

لم يجمع لماذا لاسباب ما هي اولاً لان القرآن لم يكتمل ما يدرون لو جمع وهو لم يكتمل استنزل آيات وبين يضعونها؟ ثانياً انه يرد عليه  
النسخ تنسخ آيات فاذا جمعه - [00:15:47](#)

يضطرون الى ازالة المنسوخ. فلذلك لم يجمع وانما جمع القرآن في عهد النبي لكن غير مرتب الآيات والسور. في مصاحف النبي صلى  
الله عليه وسلم كانوا يكتبونه وكان النبي صلى الله عليه وسلم له كتاب. كتاب الوحي اكثر من اربعين كتاباً. وكان علي يكتب وابن  
مسعود يكتب - [00:16:04](#)

وابي يكتب فاطمة رضي الله عنها وعائشة كل له مصاحف. وحفصة لكنها مصاحف غير دقيقة وغير مرتبة الترتيب الدقيق الذي اتفقوا  
عليه. وفيها نقص فيها نقص لان هذا يكتب سورة وهذا لا يكتب هذه السورة وهكذا. فشف قال هنا - [00:16:24](#)

في مصحف واحد هذا لم يجمع كاملاً بالدقة التي هي الان موجودة الا في عهد من؟ في عهد ابي بكر في عهد ابي بكر لما استحر  
القتل بالقراء في معركة اليمامة وغيرها يعني استشار - [00:16:45](#)

او عرض عمر رضي الله عنه الرأي على ابي بكر ان يجمع القرآن حتى لا يضيع فنفر ابو بكر قال كيف نعمل شيء لم يفعله؟ فشرح الله  
صدر ابي بكر ثم رأوا ان زيد ابن ثابت هو اولى من يقوم بهذا العمل. لانه شهد - [00:17:04](#)

الاخيرة ولانه كان من كتاب الوحي. وكان ملازماً للنبي صلى الله عليه وسلم وكان شاباً. فامروه ان يجمعها. فجلس سنة كاملة وهو  
يجمع من يجمع من من الجلود والوراق وغيرها. ومن صدور الرجال ويتحرى من هنا وهنا وهنا حتى قام بجمعه وكان عمر -

[00:17:20](#)

اربعة وبعض الصحابة معه. وكان ايضاً ابو بكر يراجع معه حتى تم المصحف. هذا نسميه الجمع الاول. على الجمع الاول فاخذ ابو بكر  
وحفظه عنده. والمسلمون معه مصاحبهم. ثم كذلك في عهد عمر بقي الحال هكذا - [00:17:43](#)

فلما جاء عهد عثمان رضي الله عنه في السنة الخامسة والعشرين اضطر وجد هذا الخلاف لان في زمن عثمان اتسع الاسلام وتباعد  
الناس. فكان اهل الشام واهل العراق واهل المدينة يتقابلون في الغزو وفي الرباط. فيأتي الذي من - [00:18:05](#)

يقراً فينكر عليه اهل الشام يقول كيف تقرأ هذه القراءة؟ نحن ليست موجودة عندنا. ويأتي اهل الكوفة ويقرأون اصبح في اشكالات  
كثيرة وكان حذيفة ممن وصل الى ذاك الى تلك الاماكن التي فيها الغزو والرباط ارمينيا وغيرها واذربيجان فجاء منطلقاً الى -

[00:18:25](#)

عثمان قال ادرك الامة. ادرك امة محمد حتى لا تختلف اختلاف اليهود والنصارى. اجمعهم على كتاب واحد. فجمع الناس يعني نقول  
عثمان قال لم يجمع المصحف. المصحف مجموع عثمان رضي الله عنه جمع الناس على مصحف واحد. والغى المصاحف كلها التي

كانت بايديهم. مصعب بن سعد مصحف ابي مصحف فلان وفلان كل - [00:18:45](#)

قال احرقوها. وطلب منهم جميعاً ان ينسخوا هذا المصحف. ويعتمدوه لانه تحرى فيه الدقة. واخذ المصحف اللي عند ابي بكر كان  
عند عمر ثم انتقل الى حفصة اخذوه ونسخوه ونسخوه. قال هنا شف - [00:19:09](#)

يقول ثم جمع في عهد ابي بكر مرتب الآيات والسور. ثم في عهد عثمان باستنساخ وليس جمع المصحف وجمع الناس جمع وجمع  
الناس عليه. وان الاجماع على ان ترتيب الآيات توقيفي هذا باجماع. واما - [00:19:29](#)

الصور فجمهور العلماء على انه باجتهاد من الصحابة هذا رأي السيوطي والصحيح انه توقيفه كما ذكرنا وانه القرآن فمنه السبع الطوال  
البقرة وال عمران الى السبع كلها متتالية. ومنه المئون - [00:19:46](#)

آياتها قال هنا ما وليها سميت بذلك لان كل سورة منها تزيد عن المئة. او تقارب ذلك مثل الاسراء والكهف ونحوها قال والمثاني قال  
السورة التي ايها اقل من مئة لانها تتنى اي تكرر. ثم الرابع المفصل - [00:20:06](#)

وهو من قاف الى الناس او بعضهم يقول من الحجرات الى الناس على خلاف في ذلك طيب يقول معرفة حفاظه ورواته يقول  
المشتهرون باقراء القرآن من الصحابة سبعة عثمان وعلي وابي ابن كعب وزيد ابن ثابت وابن مسعود وابو الدرداء وابو موسى

الاشعري - [00:20:26](#)

وغيرهم كثير لكن هؤلاء هم الأشهر. هم الذين جلسوا للتعليم. وجلسوا للحلقات. والاصحاب كانوا حفاظا لا يمكن ان يحصى من النساء والرجال لكن هؤلاء اشتهروا بالاقراء والجلوس للناس طيب يقول غيرهم ممن يحفظ القرآن كثير من الرجال والنساء ثم التابعون وهم كثير. ثم تجرد قوم واعتنوا بظبط القراءة اتم عناية - [00:20:58](#) حتى صاروا ائمة يقتدى بهم. وهم القراء السبعة. الامام نافع في المدينة وابن كثير في مكة. وابو عمرو ابن من العلاء في البصرة وابن عامر في الشام وعاصم وحمزة والكسائي في الكوفة. ولذلك يسمون بالكوفيين ثلاثة - [00:21:28](#) الكوفيين طيب بعد ذلك يتكلم المؤلف عن المتواتر والاحاد يعني انواع القراءات. متواترة واحاد وشادة كل هذا يأتي الكلام عنه ان شاء الله في اللقاء القادم نقف عند هذا القدر والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:21:48](#) كل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة المشركين - [00:22:13](#)